لقاء غير مفاجىء مع جحا المفاجىء

في ليلة قمراء

كان جحا مسافرا
صادفته في الدرب بين القدس والفيحاء
لم أطرح السلام
لأنني خشيت أن يرد

وكنت أمشي عارياً وخائفا
فكركرت ضحكته المعروفه
وصاح بي ، وهو يشد جحشه الخبيث للوراء :

يا صاحب العطوفه
نمشي معاً . ان شئت او ما شئت
لأننا من سنة او خمس
سرنا معا من الجليل
وكنت أنت عارياً وخائفاً
من سنة او خمس
سرنا معاً . من شاطىء الكرمل . من يافا . الى الخليل
وكنت انت عارياً وخائفاً
وأمس ودعنا معاً كل ليالي الأنس
تحت قباب القدس .
كان جحا الطيب والخبيث
محمِّلا على حمارهِ
مئذنة وقمراً
وبعد ان صلى وصليت ، تصافحنا
ولم نسر معاً ..